اقرأ المقتطف التالي من رواية(الصّقر) للرّوائيّ: جيلبير سينويه، ثم أجب عن الأسئلة التي تليه:

من اختلافاتنا يجب أن تنشأ الرّابطة التي توحّد النّاس.

باريس، الثاني والعشرون من أغسطس لعام ألف وتسعمئة وواحد وخمسين.

كنت أفضّل أن تكون هذه الرّحلة للاستجمام فقط. للأسف، سافرنا، أنا وشخبوط؛ لتسوية خلاف نجم منذ أشهر بيننا وبين شركة تطوير بترول السّاحل.

قبل عام، عندما قمت بزيارة أخي لأعرض عليه تظلّماتي أثار هذه القضيّة جزئيًّا رافضًا في الوقت ذاته إطلاعي على التّفاصيل، وقد عرفت عنها المزيد مذّاك.

كانت القضيّة بسيطة ومعقّدة في آن.

في عام (1939) منح الشّيخ شخبوط هذه الشّركة امتيازًا بموجب المادّة الثانية من العقد. يغطّي الامتياز "جميع الأراضي الخاضعة لسلطته وملحقاتها، وكذلك جميع الجزر والمياه الإقليميّة". لكن في عام (1945) أبصر النّور مفهوم جديد للقانون الدّولي بإيعاز من الولايات المتّحدة هو مصطلح "الأوفشور"! ينصّ هذا المصطلح على أنّ أعماق البحر الواقعة في أعالي البحار لكنّها مجاورة لسواحل بلد ما هي ملك لهذا البلد. أي أبعد من الحدّ التّقليديّ للمياه الإقليميّة المُقَدَّر بثلاثة أميال، أو خمسة كيلومترات، السّاري حتى ذلك الحين.

عندما علم شخبوط بهذا الوضع الجديد سارع –باستحقاق– إلى بَسْط سلطتنا على هذا الجزء المُسمّى "أوفشور". كان ردّ فعل الشّركة مباشرًا. اعتبرت أنّ هذه المنطقة الجديدة هي جزء من امتياز عام "(1939) الموقّع مع أخي. والحال أنّ مصطلح "الأوفشور" لم يكن موجودًا آنذاك. لم يرفض شخبوط طلب الشّركة، وله كلّ الحقّ في ذلك، فحسب بل عمد في ديسمبر (1950) إلى منح امتياز "الأوفشور" إلى شركة "سوبريور أويل أوف كاليفورنيا". طبعًا، اعترضت شركة تطوير بترول السّاحل على القرار وتعيّن أن تخضع القضيّة للتحكيم في باريس. وهذا ما جاء بنا إلى العاصمة الفرنسيّة.

كان القاضي النّاظر في القضيّة يدعى لورد أسكويث، وهو في السّتّين من العمر، ابن رئيس وزراء إنجليزيّ سابق، وشخصيّة متميّزة جدًّا! استعلمْتُ عنه ووثقتُ به. كان قد أظهر في أحكامه السّابقة حكمة ونزاهة مثاليّة.

LIVEWORKSHEETS

في الثّامن والعشرين من شهر أغسطس، أي قبل أسبوع من وصولنا إلى باريس، أصبح تفاؤلي موكّدًا. حكم لورد أسكويث بأحقّيّتنا. لا يمكن للشّركة المعرضة أن تدّعي لنفسها أيّ حقّ في ما يتعدّى الحدّ التّقليديّ المقدّر بثلاثة أميال، وبالتّالي تعود ملكيّة منطقة "الأوفشور" لنا ونحن أحرار في منح امتيازها لِمَنْ نشاء. تنفّسنا، أنا وشخبوط، الصّعداء، على الرّغم من المرارة الّتي شعرنا بها جَرّاءَ وصف لورد أسكويث لبلادنا في ديباجة حُكمه بأنّها: "بلاد واسعة، بدائيّة، فقيرة، وقليلة السّكّان".

أثناء إقامتنا في باريس تساءلت غير مرة عن السبب الذي من أجله لُقِّبت "مدينة النور". فسّر لي ذلك ستيفان شامبان أحد المحامين الإنجليز الذي دافع عنا. قال: إنّ ذلك يعود إلى عهد الملك لويس الرابع عشر حين وُضِعت آلاف الفوانيس والمشاعل في الشّوارع وعلى واجهات المباني بأمر من رئيس شرطة باريس. بذلك كان الموظفون يأملون أن يتحسّن الوضع الأمنيّ في الشوارع لردع قُطّاع الطّرق عن مهاجمة المارّة. ومنذ ذلك الحين دأب زُوّار المدينة العابرون الذين أُعْجِبوا بهذه الإضاءة العامّة، الّتي يبدو أنها الأولى في العالم، على إعطاء العاصمة الفرنسيّة هذا اللقب "مدينة النور".

من أعلى برج إيفل كان المشهد غير عادي. التهمت بعينيّ كلّ تفصيل فيه. لكن أفترض أنّني كنت أنا أيضًا شخصًا غير عاديّ في نظر أولئك الّذين يشاهدونني في لباسي البدويّ، مغطى الرأس بغترة. لم أنسَ تعبير المارّة عندما رأوني نازلًا جادّة الشانزليزيه. كنت مَثارًا للدّهشة في كلّ مكان. ومن غير المُستبعد أن يتخيّل مَنْ يراني من الباريسيين أنني شخصية خارجة من صفحات ألف ليلة وليلة وأنّ ثَمَّةَ شهرزاد تنتظرني في مكان ما. لكلّ بلد عاداته وتقاليده وثقافته، وكلّها توحي بالاحترام. وأسوأ المواقف ليس أن ترتدي هذا الزيّ أو ذاك، أو أن تعيش بهذه الطّريقة أو تلك، لا، أسوأ المواقف هو أن تسعى لتفرض على غيرك نَمَطَ تفكيرك. فمن اختلافاتنا يجب أن تنشأ الرّابطة التي تُوَحِّدَ النّاس. ذلك أنّ الله أرادنا أن نكون كما نحن: مختلفين.

كانت زيارة متحف اللّوفر لحظة افتنان رائعة. عندما دخلت إلى حرم المتحف شعرت وكأنني أَلِجُ بقدم ثابتة تاريخ البشريّة العالميّ. حضارات شرقيّة قديمة، مصريّة، يونانيّة، أتروريّة، رومانيّة، وفنون الخط وفنون الإسلام، من قاعة إلى قاعة كان هذا المتحف الرائع يكشف لي عن نَفَائِسِهِ.

LIVEWORKSHEETS

أَفَكانَ من الطّبيعيّ ألّا نحلم بأنّنا نستطيع أن ننعم ذات يوم بصرح عظيم كهذا الصّرح خدمة لرفاهية شعبنا؟

LIVEWORKSHEETS